

النهاية في غريب الأثر

{ وطأ } (ه) فيه [زَعَمَتِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةَ خَوْلَةَ بِنْتُ حَكِيمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ وَهُوَ مُحْتَضِرٌ أَحَدَ ابْنَيْ ابْنَتَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّكُمْ لَتَتَّبِعَنَّ لِحُونَ وَتُجَبِّسُنَّ وَتُجَاهَلُونَ وَإِنَّمَا لَمِنَ رِيحَانِ اللَّهِ وَإِنَّ آخِرَ وَطْأَةٍ وَطْأَتِهَا (رواية الهروي : [آخر وطأةٍ للهِ بوج) اللّاهُ بوج] أي تَحْمِلُونَ عَلَى الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَالْجَهْلِ . يَعْنِي الْأَوْلَادَ فَإِنَّ الْأَبَّ يَبْدُو خَلَّ بِإِنْفَاقِ مَالِهِ لِيَخْلُفَهُ لَهُمْ وَيَجِدُنَّ عَنِ الْقِتَالِ لِيَعِيشَ لَهُمْ فَيُرَبِّيَهُمْ وَيَجْهَلَ لِأَجْلِهِمْ فَيَلْعَبُهُمْ .

وَرِيحَانِ اللَّهِ : رَزَقَهُ وَعَطَاؤُهُ .

وَوَجَّ : مِنَ الطَّائِفِ .

وَالْوَطْأُ فِي الْأَصْلِ : الدَّسُّ وَاسْتَقْدَمَ فَسُمِّيَ بِهِ الْغَزْوُ وَالْقِتْلُ لِأَنَّ مَنْ يَطْأُ عَلَى الشَّيْءِ يَرُدُّ جُلِيهَ فَقَدْ اسْتَقْدَمَ فِي هَلَاكِهِ وَإِهَانَتِهِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ آخِرَ أَخْذَةٍ وَوَقْعَةٍ أَوْ وَقَعَهَا اللَّهُ بِالْكَفَّارِ كَانَتْ بِيَوْجٍ وَكَانَتْ غَزْوَةَ الطَّائِفِ آخِرَ غَزَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغْزُ بِعَدَاةٍ إِلَّا غَزْوَةَ تَبُوكَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا قِتَالٌ .

وَوَجَّهَ تَعْلِيْقُ هَذَا الْقَوْلِ بِمَا قَبِلَهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَوْلَادِ أَنََّّهُ إِشَارَةٌ إِلَى تَقْلِيلِ مَا بَقِيََ مِنْ عُمُرِهِ فَكَانَ عَنْهُ بِذَلِكَ .

(ه) وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخِرُ [اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ] أَي خُذْهُمْ أَخْذًا شَدِيدًا .

- وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَوَطْأَتُنَا وَطْأَةً عَلَيَّ حَنْقٍ ... وَطْأَةَ الْمُقَيَّدِ زَابِرَةَ الْهَرَمِ .

وَكَانَ حَمَّادُ بْنُ سَلَامَةَ يَرُويهِ [اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ] وَالْوَطْأُ : الإِثْبَاتُ وَالغُمُزُ فِي الْأَرْضِ .

[ه] وَفِيهِ [أَنَّهُ قَالَ لِلخُرَّاصِ : احْتَاطُوا لِأَهْلِ الْأَمْوَالِ فِي الذَّائِبَةِ وَالْوَاطِئَةِ]

الْوَاطِئَةُ : الْمَارَّةُ وَالسَّابِلَةُ سُمُّوا بِذَلِكَ لِوَطْأَتِهِمُ الطَّرِيقَ . يَقُولُ :

اسْتَطْهَرُوا لَهُمْ فِي الْخَرِصِ لِمَا يَنْزُوبُهُمْ يَنْزُلُ بِهِمْ مِنَ الضَّيْفَانِ .

وَقِيلَ : الْوَاطِئَةُ : سُقَاطَةُ التَّمْرِ تَقَعُ فَتُوطَأُ بِالْأَقْدَامِ فَهِيَ فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ .

وقيل (القائل هو أبو سعيد الضير كما ذكر الهروي) : هي من الوَطَايَا جَمْعُ وَطَيْئَةٍ وهي تَجْرِي مَجْرَى العَرِيَّةِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ صَاحِبَهَا وَطَّأَهَا لِأَهْلِيهِ : أي ذَلَّلَهَا وَمَهَّأَهَا فِيهَا لَا تَدْخُلُ فِي الخَرْصِ .

- ومنه حديث القَدَرِ [وَآثَارِهِ] (ضبط في الأصل : [وَآثَارُهُ] بالرفع وأثبتَّه بالجر من [واللسان] مَوْطُوءَةٌ [أي مَسْلُوكٌ عَلايَها بما سَبَقَ به القَدَرُ من خَيْرٍ أو شَرٍّ] .

(ه) ومنه الحديث [أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَخْبِرُكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَ بِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا المُوَطَّأُونَ أَكُنَافًا الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤَلَّفُونَ] هذا مَثَلٌ وَحَقِيقَتُهُ مِنَ التَّوَطُّؤِ وهي التَّمَهِيدُ وَالتَّذَلِيلُ . وَفِرَاشٌ وَطَيْئٌ : لَا يُؤْذِي جَنْبَ النَّائِمِ . وَالأَكْنَافُ : الجَوَانِبُ . أَرَادَ الَّذِينَ جَوَانِبُهُمْ وَطَيْئَةٌ يُتَمَكَّنُ فِيهَا مَنْ يُصَاحِبُهُمْ وَلَا يَتَأَذَّى .

(ه) وفيه [أَنْ رَعَاءَ الإِبِلِ وَرَعَاءَ الغَنَمِ تَفَاخَرُوا عِنْدَهُ فَأَوْطَأَهُم رَعَاءَ الإِبِلِ عَلايَةَ] أي غَلَبُواهُمْ وَقَهَرُواهُمْ بِالحُجَّةِ . وَأَصْلُهُ أَنْ مَن صَارَعَتْهُ أَوْ قَاتَلَتْهُ فَصَارَعَتْهُ أَوْ أَثْبِتَتْهُ فَقَدَ وَطَيْئَتْهُ وَأَوْطَأَتْهُ غَيْرُكَ . وَالمعنى أَنه جَعَلَهُمْ يُوَطَّأُونَ قَهْرًا وَعَلايَةَ .

- وفي حديث عليٍّ لَمَّا خَرَجَ مُهَاجِرًا بِعَدَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [فَجَعَلَتْ أَتَّبِعُ مَأْخِذَ رَسُولِ اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَطَأَ ذِكْرَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى العَرَجِ] أَرَادَ : إِنِّي كُنْتُ أُغَطِّي خَيْرَهُ مِنْ أَوَّلِ خُرُوجِي إِلَى أَنْ بَلَغْتُ العَرَجَ وَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ . فَكَذَى عَنِ التَّغَطِّيَةِ وَالإِبْهَامِ بِالوِطْءِ الَّذِي هُوَ أَبْلَغُ فِي الإِخْفَاءِ وَالسَّتْرِ .

(س) وفي حديث النِّسَاءِ [وَلَكُمْ عَلايَهُنَّ أَلَّا يُوَطَّئَنَّ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ] أي لَا يَأْذَنَنَّ لِأَحَدٍ مِنَ الرِّجَالِ الأَجَانِبِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ فَيَتَّحَدَّثَنَّ إِلَيْهِنَّ . وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ عَادَةِ العَرَبِ لَا يَعْدُونَ رَيْبَةَ وَلَا يَرَوْنَ بِهِ بِأَسَاءَ فَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ نَهَوْا عَنْ ذَلِكَ .

(ه) وفي حديث عَمَّارٍ [أَنْ رَجُلًا وَشَى بِهِ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ : اللّٰهُمَّ إِنْ كَانَ كَذَبًا فَاجْعَلْهُ مَوْطِئًا العَقَبِ] أي كَثِيرَ الأَتْبَاعِ . دَعَا عَلَيْهِ بِأَنْ يَكُونَ سَلْطَانًا أَوْ مُقَدِّمًا أَوْ ذَا مَالٍ فَيَتَّبِعُهُ النَّاسُ وَيَمَشُّونَ وَرَاءَهُ .

(ه) وفي [إِنْ جَبْرِيَلُ صَلَّى بِي العِشَاءِ حِينَ غَابَ الشَّمْسُ فَاقُ وَاتَّطَأَ العِشَاءَ] هُوَ أَفْتَعَلَ مِنَ وَطَّأَتْهُ . يُقَالُ : وَطَّأْتُ الشَّيْءَ فَاتَّطَأَ : أي هَيَّأْتَهُ فَتَهَيَّأَ . أَرَادَ أَنْ الظَّلَامَ كَمُلَ وَوِاطَأَ بِعَظْمِهِ بَعْضًا : أي وَافَقَ .

وفي الفائق : [حين غاب الشفق وأتت العرشاء] قال : وهو من قَوْلِ بَنِي قَيْسٍ :
[لم يأت تطر (قبل هذا في الفائق 3 / 170 : [لم يأت تطر السرعير بعد أي لم يطمئن
ولم يبلغ نهاه ولم يستقم [الجداد الجداد ومعناه : لم يأت (الذي في الفائق :
[لم يحزن]) حينه . وقد أتت تطر يأت تطر كائتلى (في الأصل وا : [ايتطى . . .
كايتلى] بالياء . وأثبتته بالهمز من الفائق واللسان) يأت تلي [بمعنى الموافقة
والمساءفة .

قال : [وفيه وجّه آخر : أنه (في الفائق 3 / 171 : [وهو أن الأصل : ائتط افتعل
[(ائتتعل من الأظيط لأن العتمة وقت حلاب الإبل وهي حينئذ تئط أي تحزن
إلى أولادها فجعل الفعل للعرشاء وهو لها اتساعا] .
- وفي حديث ليلة القدر [أرى رؤياكم قد تواطت في العشر الأخير] هكذا روي
بترك الهمز وهو من المواطأة : الموافقة . وحقيقته كأن كلاً منهما
وطيء ما وطيئه الآخر .

(س) وفي حديث عبد الله [لا نتوصاً (في الأصل وا : [لا تتوصاً] بتاء وأثبتته
بالنون من اللسان) من موطأ] أي ما يوطأ من الأذى في الطريق . أراد لا نعيد
في الأصل : [يعيد] بياء . وأثبتته بالنون من اللسان (الوضوء منه لا أنهم كانوا لا
يغسلونه .

(هـ) وفيه [فأخرج إلينا ثلاث أكل من وطيئة] الوطيئة : الغرارة يكون
فيها الكعك والقديد وغيره .

- وفي حديث عبد الله بن بسر [أتيناها بوطيئة] هي طعام يئتخذ من التمر
كالحيس .

ويروى بالياء الموحدة وقيل : هو تصحيف